



العدد 1567 - سبتمبر 2023 - الثمن 20 جنيهاً

سيرة الموشى

شيخ الفناء والمجد

ISSN 1110-8908



9 771110 890003



بمناسبة مئوية سيد درويش؟!!

د. سيد علي إسماعيل
كاتب مصري



سيد درويش

في الخامس عشر من سبتمبر
1923 - أي منذ مائة سنة - مات
الحنان العبقري سيد درويش الذي
لا تتعدى سنوات عطاءه أكثر من
خمس سنوات (1918-1923)!!
فهل يستحق هذا الفنان، كل هذه
الشهرة والضجة، التي أقيمت حوله
طوال قرن من الزمان؟! الإجابة:
نعم .. نعم .. لأن هذه السنوات
الخمس، كانت في تجديد الموسيقى،
وتطورها بصورة مبتكرة غير
مسبوقة، وهو الأمر الذي ظهر بعد
وفاته؛ لذلك خلد اسمه، وخلدت
ألحانه، وهذا الخلود، تمثل في
إحياء ذكره كل عام!! والجديد في
الموضوع، هو الحديث عن تاريخ
هذه الذكرى، وما حدث فيها من
حقائق وفضائل وأطماع ومتاجرة
ومصادرة!!



سير وروايات

كل اسبوع رواية جديدة
في مساهمات الخميس ١٧ يناير سنة ١٩٢٧، والألم التالية رواية

البروكو

أوبرا كوميك - ذات ثلاثة فصول بقلم المرحوم محمود مران
تلحين فقيه الموسيقى المرحوم الشيخ سيد درويش
تمه ١٤ الادار المسبلة عليه فوزى

لذلك عندما حلت ذكراه في هذا العام، قرأنا لأول مرة مقالة في مجلة المسرح، عنوانها "ذكرى سيد درويش"!! اختتمتها كاتبها بقوله: "تدين الموسيقى لسيد درويش بالكثير، فهو رمز التضحية والفضاء، ورمز الذبيحة التي تقدم نفسها قربانا على هيكل الفن المقدس. ولو كان في بلد آخر غير مصر لأقامت له التماثيل وخلدته كما تخلد أبطالها وعظماءها". وفي عام 1929، نشرت مجلة المسرح في ذكراه أيضا، مقالة بعنوان "فقيه الموسيقى والتلحين الشيخ سيد درويش بمناسبة ذكرى وفاته"، كتبها فتحى محمد زكى!!

وفي ذكراه عام 1930، شعر بعض أبناء الإسكندرية بتأنيب الضمير تجاه هذا الفنان، الذي أصبح فنه يتلاشى بالنسيان، ولا يذكره أحد إلا في منتصف سبتمبر من كل عام، بكتابة كلمة عن حياته، تذكيرا به أملا في عدم نسيانه!! لذلك قامت جمعية هواة الفنون الجميلة بالإسكندرية، بصنع تمثال نصفى لسيد درويش، وطالبت الجمعية بجمع مقتنيات الفقيه وتحويل منزله إلى متحف!! وهذه كانت الخطوة الأولى الصحيحة، لإحياء ذكرى سيد درويش!! وفي ذكراه عام 1931، نشرت جريدة الشعب مقالة جاء فيها: "ولعل الأثر الوحيد الباقي للشيخ سيد هو صورة زيتية مرسومة على جدار

الحادث الكبير في عالم التمثيل والموسيقى

الظلم
نوع
٢٠
٢٠
من وضع
الموسيقى التابع الاستاذ
لنا جدينا
لنا جدينا
٢٠
٢٠
من وضع
الموسيقى التابع الاستاذ
لنا جدينا
لنا جدينا

فيروز شالا

إهداء من يوم الاحد ٢١ يوليو سنة ١٩١٨ الساعة ٨ ونصف تمام
« والايام التالية »

الشيخ سيد درويش

عندما مات سيد درويش عام 1923، تم تأبينه بحفلات كثيرة شارك فيها أعلام الموسيقى ورجال السياسة بصورة تليق بالفقيه. وظلت أعماله وألحانه في مجالى الموسيقى والمسرح، تعرض على الجماهير من قبل الفرق المسرحية حتى عام 1927، دون انقطاع، مثل: فيروزشاه، قولوا له، العشرة الطيبة، شهرزاد، البروكو، كليوباترا ومارك أنطوان .. إلخ؛ وكان سيد درويش لم يمض، وإنه حي يرزق بين الناس!! وفي عام 1928، تراجع اسم سيد درويش، ولم نعد نقرأه في إعلانات المسرحيات فى الصحف، وكان هذا التجاهل إيذانا بنسيان الرجل،

عندما مات سيد درويش، تم تأبينه بحفلات كثيرة شارك فيها أعلام الموسيقى ورجال السياسة، وظلت أعماله وألحانه تعرض على الجماهير من قبل الفرق المسرحية



في 1930 قامت جمعية هواة الفنون الجميلة بالإسكندرية، بصنع تمثال نصفي لسيد درويش، وطالبت الجمعية بجمع مقتنيات الفقيد وتحويل منزله إلى متحف

شوارع العاصمة، وإقامة موسم غنائي كل عام لمدة أسبوع، تمثل فيه المسرحيات الغنائية، التي لحنها الفقيد!!

وفى ذكراه عام 1934 - ومع افتتاح محطة الإذاعة في مصر - تم ولأول مرة الاحتفال بالذكرى إذاعياً؛ وذلك بإذاعة بعض أعماله المسجلة في أسطوانات. وهذا الأمر تكرر في العام التالي 1935، وبالأسلوب نفسه. وفي ذكراه عام 1936، حدث شيء من التطور، حيث كتبت جريدة البلاغ تحت عنوان (سيد درويش وذكراه في محطة الإذاعة)، قائلة: "ستقيم محطة الإذاعة اللاسلكية في خلال الأسبوع القادم ذكرى فقيد الموسيقى والغناء المرحوم الشيخ سيد درويش. وقد اتفقت مع كل من المطربين: عبدالغنى السيد، ومحمد صادق، وسيد مصطفى وفرقته، ومحمد البحر نجل المرحوم سيد درويش. وقد اطلنا على البرنامج الموضوع لهذه الحفلة بطريق الصدفة فوجدناه لا يشتمل إلا على المطربين والموسيقيين والملحنين، دون أن تشترك في البرنامج مطربة واحدة. وهذا يخالف ما عودتنا عليه محطة الإذاعة اللاسلكية في حفلة الذكرى من كل عام. على إننا نعتقد بأنه بين ألحان الفقيد ما يستدعى ضرورة اشتراك مطربة تؤدي

صالة تياترو الريحاني، وتلك أريحية عظيمة نذكرها بكل فخر للريحاني، ثم نسأل بعد ذلك: ألم يحن الوقت بعد، الذى توضع فيه صورة سيد درويش وسلامة حجازى بصالة الأوبرا بجانب صور عظماء الموسيقى؟".

وبجانب هذه المقالة، أقيمت حفلة فى مسرح حديقة الأزبكية، لإحياء ذكرى الفقيد، تحدث فيها محمود أحمد الحفنى عن تاريخ الفقيد، وأرسل أحمد شوقي بقصيدة له، ألقاها أحد طلبة معهد الموسيقى الشرقى، وألقت فتحة أحمد قطعيتين موسيقيتين من تأليف الفقيد، وألقى نجله محمد البحر كثيراً من مقطوعات الفقيد بمصاحبة فرقة الموسيقى الشرقى، وألقى محمد عبدالوهاب دور (أنا هويت وانت هيت)، وبكى أثناء الإلقاء فأبكى الحاضرين. أما فى الإسكندرية، فأقامت فرقة الموسيقى بجمعية الشبان المسلمين حفلة فى ذكرى الفقيد. وفى ذكراه عام 1932، طالبت جمعية هواة الفنون الجميلة ببلدية الإسكندرية، بسرعة تحديد المكان اللائق في إحدى الحدائق العامة لوضع تمثال الفقيد. كما طالبت مجلة الكواكب بإطلاق اسم الفقيد على أحد شوارع منطقة كوم الدكة، التي ولد وعاش فيها الفقيد. وأشارت المجلة إلى أن بعض أدباء الإسكندرية، يفكرون فى تأليف كتاب عن الفقيد، يجمع حياته ومآثره، ليكون مرجعاً للأجيال القادمة.

وفى ذكراه عام 1933، قدم ناقد جريدة كوكب الشرق اقتراحات، منها: نقل رفات سيد درويش إلى قبر لائق به، بدلاً من قبره المتهالك، وإطلاق اسمه على أحد

سيد درويش، في مساء يوم الثلاثاء الموافق 15 سبتمبر 1938. وترجو الجمعية محبي الأستاذ الراحل وأصدقائه ومقديه من الأدباء والشعراء والفنانين، أن يرسلوا بكلماتهم التي يودون إلقاءها بهذه المناسبة إلى مدير الجمعية الأستاذ حسن كامل بمقر الجمعية بشارع الوراق رقم 13 بميدان المحطة بالإسكندرية. وذلك قبل يوم 15 أغسطس ليتمكن طبعها ضمن برنامج الحفلة. هذا ويسر اللجنة أن تعلن إنها تقوم في هذا العام بجميع الاستعدادات اللازمة لإقامة تمثال الفقييد. وآخر ما أعدته لهذا الغرض طابعاً تذكاريًا سيوزع ابتداء من 15 سبتمبر 1938 إلى ستة أيام بعده كما إنها تقوم بطبع كراسة تحوى أغاني الفقييد.

وفي ذكرى عام 1939، تلقت روح الفقييد سيد درويش إهانة كبرى، عندما تقدم مجموعة كبيرة من أعلام الفن بالتماس إلى الملك فاروق، للسماح لهم بوضع لوحتين تذكاريتين داخل الأوبرا الملكية للشيخ سلامة حجازي، وللفنان عبدالرحمن رشدي، فوافق الملك على ذلك. وعندما تساءل البعض: لماذا لم يشمل الالتماس اسم سيد درويش لوضع لوحة تذكارية له بجوار الشيخ سلامة حجازي، فكان الرد: سيد درويش لم يصل إلى المستوى الفني الذي وصل إليه سلامة حجازي!

وفي ذكرى عام 1940، سخرت الصحف من الإذاعة: لأنها تقتصر في إحياء ذكرى الفقييد على إذاعة ألقائه بصوت ابنه محمد البحر، مع تجاهل الأصوات الأخرى من تلاميذ الفقييد ومريديه!! وفي ذكرى عام 1941، أقيمت



الشيخ سلامة حجازي



محمد البحر درويش

ألحان العطف والحنين".

وفي ذكرى عام 1937، لم تحتفل به الإذاعة كعادتها، فكتب أنور عبدالملك في جريدة البلاغ، مقالة -اقترح فيها إنتاج فيلم سينمائي عن الفقييد- اختتمها قائلاً: "والآن يجب علينا أن نعمل لتخليد ذكرى هذا الفنان الكبير، الذي حرر موسيقانا من الأغلال والقيود، التي كانت ترزح تحتها، وأول من نطلب إليهم ذلك الفنانون، الذين جاءوا بعده واستفادوا من فنه. وكنا ننتظر أن تقوم محطة الإذاعة اللاسلكية بإحياء ذكره، ولكنها لم تفعل!! لذلك نتوجه إلى الشركات السينمائية بأن تعمل على إخراج فيلم سينمائي، يمثل حياة هذا الفنان، وتوضع فيه بعض ألقائه الشهيرة. وبذلك نؤدى بعض الواجب علينا نحو هذا الموسيقى العظيم".

وفي ذكرى عام 1938، تجدد الكلام حول تمثال الفقييد، فنشرت جريدة البلاغ كلمة، تحت عنوان "الذكرى الخامسة عشرة لفقييد الموسيقى المرحوم سيد درويش"، جاء فيها: "تقيم لجنة تخليد عظماء مصر بجمعية هواة الفنون الجميلة بالإسكندرية، حفلة الذكرى الخامسة عشرة لوفاة فقييد الموسيقى



يبدو أن محمد البحر تعرض لضغوط

ما، فوجدناه يكتب في جريدة

الجمهورية 1956 كلمة اختتمها

بندائه بتأميم ألحان سيد درويش

لضمان عدم ضياعها



غنائية وموسيقية من تراث الفقييد . وفى القاهرة تكونت جمعية أصدقاء سيد درويش، وكان من أعضائها: محمد عبدالوهاب، وأم كلثوم، وبيديع خيرى، وقررت الجمعية الاحتفال بذكرى الفقييد بصورة لأثقته.. فلم يتم أى احتفال!! وفى ذكرى عام 1949، أقامت جمعية أصدقاء سيد درويش حفلة فى الإذاعة المصرية، ألقىت فيها الكلمات حول جهود الفقييد، مع إذاعة بعض ألحانه وأغانيه، وهذا الأمر تكرر عام 1950.

وفى ذكرى عام 1951، اقترح صلاح أبوسيف إقامة معهد موسيقى يُدرس فيه ألحان الفقييد مع وجود متحف يجمع أسطواناته ومقتنياته. وفى ذكرى عام 1952، اقترحت جمعية أصدقاء موسيقى سيد درويش الاستعانة بخبير أمريكي فى الموسيقى، يتولى توزيع ألحان الفقييد بصورة جديدة تتناسب مع تطور الموسيقى!! واعترض البعض على ذلك، وطالب بأن يقوم بالمهمة المايسترو محمد حسن الشجاعى؛ بوصفه متخصصا فى موسيقى الفقييد!! وفى ذكرى عام 1953، بدأ الاهتمام بالفقييد بصورة جديدة: تتناسب مع ثورة 1952؛ حيث تم النظر إلى حياة سيد درويش؛ بوصفه فنان ثورة 1919؛ وربط ذلك بالفن المطلوب لتأييد

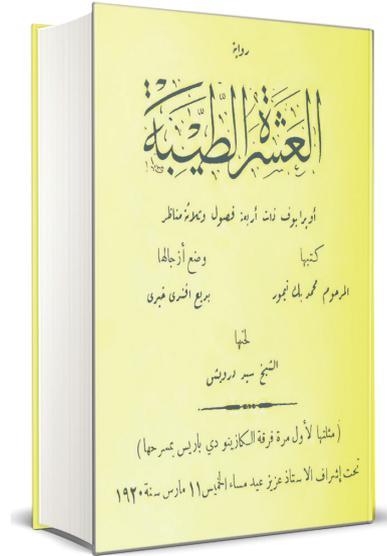
أول حفلة لأثقته بالفقييد على مسرح حديقة الأزبكية، نفذتها لجنة تكونت من: نجيب الريحانى، وبيديع خيرى، ومحمد عبدالوهاب، وزكريا أحمد، وعبدالوارث عسر، وبيرم التونسى، ومحمد على حماد. وفى هذا الحفل، تم تقديم الفصل الأول من أوبريت (العشرة الطيبة) بطولة فتحية أحمد، ولحن "والله تستاهل يا قلبى" من مسرحية (راحت عليك)، ولحن "اليوم يومك يا جنود" و"أنا المصرى" من مسرحية (شهرزاد)، ولحن "اليتامى" من مسرحية (الهلال).. إلخ.

وفى ذكرى عام 1943، ظهر فى الأفق حسن درويش نجل سيد درويش بعد أن بلغ سن الرشد، وطالب الموسيقار محمد عبدالوهاب بأن يكون وصياً على ألحان والده!! وقبل محمد عبدالوهاب ذلك دون مقابل، بناء على مستندات رسمية محفوظة فى ملف قضية ورثة سيد درويش بمحكمة مصر!! هذا ما نشره حسن درويش فى مجلة الصباح، واختتم كلامه قائلاً: "إن أخى محمد البحر مفتصب لحقوق جميع الورثة". فرد عليه محمد البحر بحكم من المحكمة يثبت أنه الحارس الوحيد لتراث سيد درويش الفنى، وأمام كل هذا لم يتم الاحتفال بذكرى الفقييد؛ حيث اهتمت الصحف بمشاكل الورثة، أكثر من اهتمامها بذكرى سيد درويش!! وهذا الأمر ظل مستمرا حتى عام 1947، فلم أجد أية احتفالات لأثقته بذكرى الفقييد، بل وجدت مقالات نظرية منشورة فى ذكراه، تتحدث عن فنه وحياته، من باب ذر الرماد فى العيون!! وفى ذكرى عام 1948، احتفل معهد الموسيقى الشرقى بالإسكندرية بحفلة نقلتها الإذاعة، تضمنت مقاطع

النمسا تحتفل كل عام بذكرى (موزار)
فتحى البلاد ذكراه، لا بالخطب، وإنما
بأعمال".

وهذا الكلام، يعنى أن الدولة يجب أن
تعرض أعمال الفقيه، بدلا من الحديث
عنه!! ولكن المشكلة أن هذه الأعمال لها
وريث وحارس، يتقاضى عنها أموالا،
وهذا حقه القانونى! لذلك تبنت مجلة
(أهل الفن) فكرة شيطانية، قالت فيها:
"إن حكومة الثورة التى أصدرت قراراتها
الجريئة بمصادرة أموال أسرة محمد
على لصالح الشعب، أن تصدر الثروة
الفنية لسيد درويش، حتى يتم الإفراج
عنها، ويتمتع الشعب بسماعها، ويردها
كما ردها فى حياة سيد درويش!! فما
أحوج الشعب الذى ردد هذه الألحان فى
ثورة سنة 1919 أن يردها فى ثورة سنة
1952".

ومن الواضح أن المطالبة بمصادرة
تراث الفقيه الموسيقى، تكررت فى ذكرى
عام 1955!! ومن المؤكد أن محمد البحر
-الوريث وحارس تراث أبيه- تعرض
لضغوط ما، فوجدناه فى ذكرى عام
1956، يكتب كلمة فى جريدة الجمهورية،
اختلفها قائلا: "إن ألحان سيد درويش
لا يمكن أن تكون ملكا لى، بل هى ملك
الشعب.. ملك مصر.. ولهذا فإننى أنادى
بأن الطريقة الوحيدة هى أن تؤمم هذه
الألحان، ففى هذا ضمان لعدم ضياعها.
إن الأيام تمر، واليوم قد نجد من
يحفظون ألحان سيد درويش، أما غدا
فقد يتعذر علينا هذا؟". هذه إطلالة
سريعة على ما تم من احتفالات بذكرى
هذا الموسيقى الرائع.. فى ترقى.. كيف
سيكون الاحتفال بمئويته هذا العام؟!



ثورة 1952 فى نفوس الشعب المصرى!

وهذا التوجه، بدأ يظهر بقوة فى
ذكرى عام 1954، عندما نشرت جريدة أبو
الهل، مقالة، جاء فيها: "اليوم الخامس
عشر من سبتمبر 1954، يحتفل أصدقاء
الفن ومحبو الفقيه بذكراه العطرة.
فتقدم الإذاعة بعض إنتاجه، ويلقى
الخطباء بعض ما تجود به قرائحهم
فيذكرون (الفنان المجدد)، و(العبقرى
الموهوب)، و(الرجل الذى أحدث ثورة فى
عالم الألحان)، ثم تهدأ الضجة وينصرف
كل واحد إلى بيته، معتقداً أنه أدى واجبه
نحو الفقيه الراحل. نحن لا نريد هذا، لا
نريد خطبا رنانة ولا عبارات طنانة. لن
نقول مع القائلين: إن سيد درويش كان
فنانا مجددا، لأن هذا القول لن يرفع من
قدر سيد درويش، لن نقول إنه مجدد
موهوب؛ لأن هذا أمر حلم به، وإنما
الذى نقوله إن تقديرنا لسيد درويش
لن يكون إلا بإحياء آثاره!! الأمم الراقية
تحتفل بذكرى عباقرتها بإحياء آثارهم!!